Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلقى حتفه غرقا نتيجة الكذب والنفاق، يقول الشاعر فى نهايتها:

مـن كـان ممـنـوءاً بـداء الـكـذب لا يـتـرك الـلـه، ولا يـعـفـى نـبـى!

والنملة فى السفينة رمز خفى يحمل فى معناه هذا التساؤل الذى طرحه الشاعر:

سـأديـر دفـتـهـا، وأحـمـى أهـلـهـا وأقـودهـا فـى عـصـمـة وأمـان

ربما إشارة إلى ظروف تولى الخديوى الشاب عباس حلمى الثانى عرش مصر عام ١٨٩٢م.

أما «الدب فى السفينة» فصورته، كما قدمها أحمد شوقى، دالة على طباع الدب فى الحمق، والبطش، والغدر، والجهل، وسوء الظن، وعدم الفطنة، وقلة الهمة وهى صورة – شبه كاملة – عرضها الشاعر فى حكاية واحدة عنوانها «الدب فى السفينة» بينما تناول لافونتين «الدب» فى حكايتين هما:

L'OURSETLES DEUXCOMPAGNONS(1), LOURS ET L'AMATEUR DES JARDINS(2).

وقد نقلهما عثمان جلال عن لافونتين تحت عنوان: «فى الدبة وصاحبها» و«الدب والصاحبين»(*).

ومن الإنصاف الكشف عن براعة التناول فى ذات الحكاية عند أحمد شوقى، فالتجويد الفنى لحكاية «الدب فى السفينة» يتفوق من حيث فكرة الصورة المتخيلة عند كل من «لافونتين» و «عثمان جلال» فلم يعرض لنا أحمد شوقى الحكاية المتداولة فى الآداب الإنسانية عن قتل الدبة لصاحبها، وإنما جعلها تموت غرقا،

(1 , 2) See: FABLES DE LA FONTAINE, PAGG: 146, 214 PARIS, LES EDITIONS DE L'ECCLE, 1946.

(*) هكذا فى الأصل (ط ١) والصواب قوله: الدب والصاحبان.